من أجل وضع حد لخطاب الكراهية و الإرهاب الفكري في الجزائر

بقلم: جعفر مسعودي

الادعاء بأن الإرهاب قد هُزم في الجزائر ادعاء باطل و مضلل. فالإرهاب ليس فقط العنف الجسدي من التفجير و التعذيب و التقتيل و الاختطاف، و إنما أيضا العنف اللفظي من السب و التحقير و الاستهزاء و التشفي من الموتى و الفاق التهم الكاذبة و تزوير الأخبار و الوقائع بغرض تشويه سمعة المستهدف و الضغط على الناس بالاستغلال الماكر للدين لفرض أفكار أو سلوك ما على المجتمع بغرض جعله يتنازل دون وعي أو رغما عنه عن هويته و لغته و ثقافته، ارضاء لنزوات هيمنتيه لعنصر من الشعب على حساب عنصر أخر.

ما يحدث حاليا في الجزائر من انتشار واسع لخطاب الكراهية و الخطاب المضاد له أمام مرئ و مسمع السلطات العليا للبلاد التي بقيت ساكنة لخطير جدا قد يؤدي بالوطن في أي وقت إلى حرب أهلية عرقية لن يكون فيها إلا الخاسرون. قد يذكرني البعض أن الدولة ضربت بيد من حديد في معاقل الماك ورشاد، وهذا أكثر من كافٍ. دعوني أضحك بكل سخرية. ما تفعله حاليا و منذ مدة دون رقيب و لا حسيب مليشيات لخضر بن كولة، و نورالدين ختال، و خوجة زين العابدين، و أسامة وحيد، و نعيمة صالحي، و المدعو مفتاح الروس، و جنود الخفاء الأخرون، أخطر بكثير على استقرار البلاد و الوحدة الوطنية. إذ لا يمر يوم إلا و ينشرون على منصات التواصل الاجتماعية و صفحات الجرائد و حتى الوسائل السمعية البصرية منشورات و تعليقات و خطابات استفزازية تستهدف الأمازيغ عامة و القبائل خاصة. و المدهش، بل و المؤسف، أن السلطات المعنية لا تكترث و لا تتحرك إلا عندما تقوم الضحية برد الفعل لتدافع عن سمعتها. حينئذ، تُجنّد جميع الوسائل الخاضعة لسيطرة الدولة، مثل العدالة وأجهزة الأمن والصحف والتلفزيون، لإغراق الضحية التي تتصرف دفاعا عن النفس، سعيا لتشديد العقوبة !! ما يزيد الطين بلة، بحيث يشعر المظلوم بمزيد من الظلم ويفقد كل الثقة في مؤسسات الدولة. وهو ما يعتبر بابا مفتوحا أمام التمرد الذي سيأتي عاجلاً أم آجلاً، لأنه لا يمكن احتواء غضب منطقة بأكملها إلى الأبد و هي تشعر بالاستهداف من قبل العنصريين تحت أنظار الدولة التي من المفترض أن تحميها كونها جزء لا يتجزأ من التراب الوطني.

في الختام، على المثقفين النزهاء، مستعربون كانوا أم أمازيغ، أن يتحلوا بشيء من الجرأة و المسؤولية ليتطرقوا في كتاباتهم إلى الموضوع المعنون أعلاه لنشر الوعي و فضح عصابات و جنود التفرقة الذين يعشعشون حتى في المؤسسات الرسمية للدولة و ذلك من أجل المساهمة الفعّالة في لمّ شمل الجزائريين و تفادي البلاد ما لا يحمد عقباه.

ملاحظة: *قد تبدو مداخلاتي هنا و هناك بخطاب الكراهية، و لكن في الواقع ليست إلا ردودا، في إطار حق الرد الذي تضمنه كل القوانين، مؤسسة على حجج مضادة لتفنيد الأكاذيب التي تستهدف جزءا هام من هذا الشعب الذين هم الأمازيغ. فالسكوت في وجه الباطل يجعل هذا الأخير يتجذّر في المجتمع شيئا فشيئا حتى يصبح من المستحيل استئصاله.*

الروابط نحو بعض حسابات العنصريين:

- https://www.facebook.com/Benkoula-Lakhdar-لخضر-بن-كولة-553714021803030
- https://www.facebook.com/MeftahRouss31
- https://www.youtube.com/watch?v=cAN35DAHVfc
- https://www.facebook.com/groups/286614738830431
- https://www.facebook.com/walidbengroune54
- https://www.facebook.com/alikerghali/
- https://www.facebook.com/profile.php?id=100059579774926